القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما في قوله تعـ بعد ذكر اهل الجنة هذا و
وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع ارتباط لان الواو
للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدا محذوف اي الامر هذا والحال كذا
او مبتدا محذوف الخبر اي هذا كما ذكر وقوله تعـ بعد ما ذكر جمعا من
الانبياء عليهم السلام واراد ان يذكر بعد ذكر ذلك الجنة واهلها
هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب باثبات الخبر يعني قوله ذكر وهذا
مشعر بانه في مثل قوله هذا وان للطاغين مبتدا محذوف الخبر قال
ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من
الوصل وهي علاقة وعلامة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام
آخر ومنه اي من الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب
هو مقابل الشاعر عند الانتقال من حديث الى آخر هذا باب
فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدا الحديث الآخر فجاة وثالثها
اي ثالث المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها الانتهاء
لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس فان كان حسنا مختارا
تلقاه واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبقه من التقصير والا كان
على العكس حتى ربما انساه المحاسن الموردة فيما سبق فالانتهاء الحسن
كقوله فاني جدير اي خليق اذا بلغتك بالمنى اي جدير بالفوز
بالاماني وانت بما املت منك جدير فان تولني اي تعطني

منك

منك الجميل فاهله اي فانت اهل لاعطاء ذلك الجميل والا فاني عاذر
اياك وشكور بما صدر عنك من الاصغاء الى المديح ومن العطايا
السابقة واحسنه اي احسن الانتهاء ما اذن بانتهاء الكلام
حتى لا يبقى للنفس تشوق الى ما وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر
يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل لان بقاءك سبب لنظام
امرهم وصلاح حالهم وهذه المواضع الثلثة مما يبالغ المتاخرون
في التانق فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك
وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه و
اكملها من البلاغة لما فيها من التفنن وانواع الاشارة وكونها
بين ادعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه
واصاب محزه بحيث تقصر عن كنه وصفه العبارة وكيف لا وكلامه سبحانه
في الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة ولما كان هذا
المعنى مما قد خفي على بعض الاذهان لما في بعض الفواتح والخواتم من ذكر
الاهوال والافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى ازالة هذا
الخفاء بقوله يظهر بالتامل مع التذكر لما تقدم من الاصول و
القواعد المذكورة في الفنون الثلثة التي لم يمكن الاطلاع على تعاريفها
تفاصيلها الا علام الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان كلا من
ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال وان كلا من السور

قد اتفق اتمام كتابة هذا الكتاب باعانة الله الملك الوهاب
يوم الثلثين من شهر ذي الحجة سنة اربع وتسعين و
الف من هجرة خير البرية عليه الآف سلام و

Copyright © King Saud University